ما يصنع بهم وقال عكرمة حزن السيات والذنوب وخوف رد الطاعات
وقال القاسم حزن زوال النعم وخوف العاقبة وقيل حزن اهوال
القيمة وقال الكلبي ما كان يحزنهم في الدنيا من يوم القيمة وقال
سعيد بن جبير الخبز في الدنيا وقيل هم المعيشة وقال الزجاج اذهب
الله تعالى عن اهل الجنة كل الاحزان ما كان منها لمعاش او معاد
اي وهذا اولى الكل قال عليه الصلاة والسلام ليس على اهل
لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في حشرهم وكاني باهل
لا اله الا الله ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن ثم قالوا ان ربنا اي المحسن الينا مع اسائتنا
لغفور اي محا للذنوب عنا واخرى للصنفين الاولين ولغيرهما
من المذنبين شكور للصنف الثالث ولغيره من المطيعين تنبيه
ذكر الله تعالى عن هؤلاء الثلاثة امورا كلها تفيد الكرامة الاول
قولهم الحمد فان الحامد مثاب الثاني قولهم ربنا فان الله تعالى
اذا نودي بهذا اللفظ استجاب للمنادي ما لم يكن يطلب ما لا يجوز
الثالث قولهم غفور شكور والغفور اشارة الى انه غفر
لهم في الاخرة ما جهدهم في الدنيا والشكور اشارة الى ما
يعطيهم الله ويزيدهم بسبب حمدهم في الاخرة وقولهم الذي
احلنا دار المقامة اي الاقامة اشارة الى ان الدنيا منزلة ينزلها
المكلف ويرحل منها الى منزلة القبور ومن القبور الى منزلة
العرصة التي فيها الجمع ومنها التفريق الى دار البقاء اما الى الجنة
واما الى النار اجارنا الله تعالى وحبيبنا منها وقولهم من فضله
اي بلا عمل منا فان حسناتنا انما كانت بتوفيق الله تعالى لا واجبة عليه
متعلق باحلنا ومن اما للعلة واما للابتداء الغاية وقولهم لا يمسنا
فيها

فيها اي في وقت من الاوقات نصب ولا يمسنا فيها لغوب حال من
مفعول احلنا الاول والثاني لان الجملة مشتملة على ضمير كل منهما
وان كان الحال من الاول اظهر والنصب التعب والمشقة واللغوب
العنو الناشي عنه وعلى هذا فيقال اذا انتفى السبب انتفى المسبب
فاذا قيل لم اكل فيعلم انتفا الشبع فلا حاجة الى قوله ثانيا فلم
اشبع بخلاف العكس الا ترى انه يجوز لم اشبع ولم اكل والاية
الكريمة على ما تقرر من نفي السبب ثم نفي المسبب فالاية
اجيب بان النصب هو تعب البدن واللغوب تعب النفس وقيل
اللغوب الوجع وحينئذ فالسوال زايل واجاب الرازي بجواب
قال ابن عادل ليس بذاك فتركته وبما بين تعالى ما هم فيه من
النعمة في دار السرور التي قال فيها القايل علينا لا تنزل الاحزان
ساحتها لو مسها حجر مسته السراء بين ما لاعدايهم من النقمة زيادة
في سرورهم بما قاسوا في الدنيا من تكبرهم عليهم وفخرهم بقوله
تعالى والذين كفروا اي ستروا ما دلت عليه عقولهم من شموس
الايات وانوار الدلالات لهم نار جهنم اي بما تجهموا اولياء الله الدعاة
اليه لا يقضى اي يحكم عليهم اي بموت ثان فيموتوا اي فيتسبب عن
القضا موتهم فيستريحوا كقوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك اي بالموت فنستريح بل العذاب دائم تنبيه نصب فيموتوا باضمار
ان ولما كانت الشدايد في الدنيا تنفرج وان طال امرها قال
تعالى ولا يخفف عنهم واعرق في النفي من عذابها اي جهنم تنبيه
في الاية لطايف الاولى ان العذاب في الدنيا ان دام كثيرا وان
لم يقتل يعتاده البدن ويصير مزاجا فاسدا لا يحس به المعذب
فقال عذاب الاخرة ليس كعذاب الدنيا اما ان يفني واما

Copyright © King Saud University